الى الثاني لانا لو فرضنا عدم القواسر فاذن هو من طبعه وهو المطلوب ورد
عليه ان تشكل الجسم يتوقف على تناهي ابعاده ولا شك ان طبيعة
الجسم لا تقتضي تناهي ابعاده ولا يستلزمه من حيث هي وما يعرض
للشيء بواسطة ليست مستندة الى ذاته ولا لازمة له من حيث هو لا
يكون عارضا له لذاته وهذا بعينه وارد في المكان بمعنى السطح فان
حصول الجسم فيه موقوف على وجود جسم حاو وهو امر غريب قطعا
بخلاف المكان بمعنى البعد فان حصول الجسم فيه موقوف على حصوله
وهو وان لم يستند الى ذات الجسم لكنه لازم له من حيث هو

فصل

في الحركة والسكون اما الحركة فهي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل
التدريج قيل بيانه ان الشيء الموجود لا يجوز ان يكون بالقوة من
جميع الوجوه والا لكان وجوده بالقوة فيلزم ان لا يكون موجودا
وقد فرضناه موجودا هف فهو اما بالفعل من جميع الوجوه وهو الموجود الكامل
الذي ليس له حال منتظر كالباري عز اسمه والعقول او بالفعل من بعض
الوجوه وبالقوة من بعضها فمن حيث انه بالقوة لو خرج من القوة
الى الفعل فذلك الخروج اما ان يكون دفعة واحدة وهو الكون و
الفساد كانقلاب الماء هواء فان الصورة الهوائية كانت للماء بالقوة
فخرجت منها الى الفعل دفعة او على التدريج فهو الحركة اقول فيه بحث

فيه بحث اما اولا فلانه يحصل للنفس صفات لم يكن لها قبلها فخروج عن
القوة الى الفعل باعتبار تلك الصفات ولا يسمى ذلك الخروج حركة ولا
كونا وفسادا واما ثانيا فلان الانتقال في الجدة والفعل والانفعال و
المتى دفعي عند بعضهم مع انه لا يسمى كونا وفسادا قال ارسطو الحركة قد تطلق
على كون الجسم بحيث اي حد من الحدود والمسافة يفرض لا يكون هو
قبل آن الوصول اليه ولا بعده حاصلا فيه وتسمى الحركة بمعنى التوسط وهي
صفة شخصية موجودة في الخارج دفعة مستمرة الى المنتهى يستلزم اختلاف
نسب المتحرك الى حدود المسافة فهي باعتبار ذاتها مستمرة وباعتبار
نسبتها الى تلك الحدود سيالة فباستمرارها وسيلانها تفعل في
الخيال امرا ممتدا غير قار يطلق عليه الحركة بمعنى القطع فانه لما ارتسم
نسبة المتحرك الى الجزء الثاني في الخيال قبل ان يزول نسبته الى
الجزء الاول فيه تخيل امر ممتد منطبق على المسافة كما يحصل من القطرة
النازلة والشعلة الجوالة امر ممتد في الحس المشترك فيرى لذلك خطا
او دائرة والحركة بهذا المعنى لا وجود له الا في التوهم لان المتحرك ما لم
يصل الى المنتهى لم يوجد الحركة بتمامها واذا وصل فقد انقطعت الحركة
اما السكون فهو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك فالمجردات غير
متحركة ولا ساكنة اذ ليس من شانها الحركة والتقابل بينهما تقابل العدم

غير ... المادة كالعقل

Copyright © King Saud University